

الطب النفسي المعاصر تطور المقاربات والمفاهيم

معرض الكتاب والمؤلف - المضيق
2015 - 11 - 10





- **الطب النفسي:** الفرع من الطب الذي يدرس تصنيف وتشخيص وعلاج الأمراض النفسية
- تاريخه يطابق التمييز التدريجي لمفهوم المرض النفسي = غني بالنقاش المستمر حول علاقة النفس بالجسد
- **علم النفس:** الدراسة العلمية للسلوك والعقل والشخصية بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه



قبل بروز الطب الحديث (1)

في العالم القديم:

- تصورات خرافية للمرض النفسي – عقوبة – مس شيطاني
- نظرية أبقراط حول الأخلاط منذ 40 قرنا (الدم/ البلغم/ الصفراء/ السوداء):
 - تراكم الدم في الأعضاء وصعوده إلى المخ
 - تأثير عبر القرون: السوداوية



قبل بروز الطب الحديث (2)

- **في العالم الإسلامي: بداية تمييز الأمراض النفسية، التصنيف والتفسير متأثراً بنظرية الأخلاط (الدم/البغم/الصفراء/السوداء) – إنشاء أول مستشفى للأمراض النفسية (705م)**
- **في العالم الغربي (القرون الوسطى): تفسير المرض النفسي على أنه عقوبة على معصية أو مس شيطاني – نظرية الأخلاط – العلاجات تقتصر على العزل في البيوت أو «أبراج الحمقى» أو مراكز دينية – لا في المستشفيات**



قبل بروز الطب الحديث (3)

● في العالم الغربي (القرن الوسطى):

- إحداهن محاكم التفتيش (1231): قتل أو حرق المتهمين بالهرطقة ومنهم: «الحمقى» و«الساحرات»
- استمرت إلى سنة 1682

عصر النهضة



- تطور الطب والتشريح
- إنشاء المستشفيات الأولى الخاصة بالمرضى النفسيين:
بلنسية (1409) – غراناذا Grenade (1537)
- بدء دراسة المرض النفسي بوصفه مرضا «طبيعيا»:
الصرع – الهستيريا
- Robert BURTON « The anatomy of melancholia » (1621)

مراحل النهضة الحديثة للطب النفسي



- أولاً - المرحلة الإنسانية: ق 18 – 19
- ثانيا - المرحلة العضوية: ق 19 – أول ق 20
- ثالثا - المرحلة النفسية: آخر ق 19 – ق 20
- رابعا - المرحلة الفسيوكيميائية والجينية الوراثية



بدء النهضة الحديثة: أولا - المرحلة الإنسانية: ق 18 – 19

- ظهور التصنيفات الأولى للأمراض النفسية (1763)
- كولين CULLEN طبيب انجليزي يخترع لفظ العصاب (1776)
- بدء استعمال أنواع من العلاجات مثل العلاجات النفسية –
تخليص المرضى من السلاسل
- ظهور مصطلحي الطبيب النفساني (1802) والطب النفسي (1846)

بدء النهضة الحديثة: أولاً - المرحلة الإنسانية (2)



● صدور القانون الأول الخاص بالمرضى النفسانيين
(1838):

1 - كل منطقة يجب أن تتوفر على ملجئ للمرضى
النفسانيين

2 - قبول المريض في الملجأ وبقاؤه يخضعان لمراقبة السلطة
العمومية



بدء النهضة الحديثة:

ثانيا - المرحلة العضوية: ق 19 - 20

● سمتان أساسيتان لمدارس هذه المرحلة:

1 - الميل أكثر للتفسيرات العضوية/ العصبية/ المادية

2 - الخلط بطب الأعصاب

● نموذج «الشلل العام»:

1 - «إسكيرول» = المرحلة الأخيرة للحمق

2 - «أونطوان بايل» يكتشف سببها التشريحي: التهاب

السحايا (1822)

3 - «فورنيي» يكتشف كونها الزهري العصبي (1879)



النهضة الحديثة

ثالثا - المرحلة النفسية: أخرق 19 - ق 20

● اعتماد التأسيس النظري للتصنيف والتشخيص والعلاج

- التحليل النفسي (1895): اللاشعور - الدينامية النفسية في الطفولة

- المدرسة السلوكية (1920) - المدرسة المعرفية

- النزعة الإنسانية (1940)

- المدرسة الإيجابية (1960)



الموجة الجديدة: الأسس (1)

● **التخلي عن الإطار الفلسفي**

● **تطور في مناهج البحث العلمي:**

1 - اعتماد معايير تشخيصية دقيقة

2 - اعتماد المنهجية الإحصائية

● **أهمية الاكتشافات في ميادين علمية هامة:**

1 - البيولوجيا العصبية (الكيمياء العصبية/ التصوير العصبي)

2 - علم النفس العصبي (sciences cognitives)

3 - علم الوراثة

الموجة الجديدة: الأسس (2)



● اكتشاف الأدوية النفسية:

- 1 - مضادات الذهان (1951)
- 2 - مضادات الاكتئاب (1957)
- 3 - المهدئات (مزيلات القلق) (1955 - 1960)

الموجة الجديدة: التأثيرات



- 1 - على مستوى التصنيف
- 2 - على مستوى التشخيص
- 3 - على مستوى التفسير
- 4 - على مستوى العلاج



الموجة الجديدة: التأثيرات (1)

1 - على مستوى التصنيف

- 1980: الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية DSM-III
- التصنيف الدولي للأمراض CIM-9
- التخلي عن أصناف التحليل النفسي وعن المنطق الأسباب، لصالح منطق توصيفي خالص نفسي
- تصنيف جماعي (> 1000 باحث)، تراكمي (مسح المادة العلمية السابقة)، بأبحاث متعددة المراكز (70 عبر العالم)



الموجة الجديدة: التأثيرات (2)

1 - على مستوى التصنيف

● التحلي عن التنظيرات المسبقة

- تجاوز ثنائية العصابي والذهاني وترتيب الاضطرابات النفسية في مجموعات بحسب الأسس المشتركة أو التشابه الوصفي
- «واستبقي اصطلاح الذهاني psychotic كمصطلح وصفي ملائم ولاسيما في الفئة F23 "الاضطرابات الذهانية الحادة والعابرة" ولا يتضمن استخدام هذا المصطلح أية افتراضات بشأن الأليات الدينامية النفسية»



الموجة الجديدة: التأثيرات (3)

2 - على مستوى التشخيص (1)

➤ اعتماد تشخيص متعدد الأبعاد:

- 1 - الاضطراب السريري
- 2 - اضطراب الشخصية
- 3 - مرض عضوي عام
- 4 - مشكل اجتماعي نفسي أو في المحيط
- 5 - الأداء العام



الموجة الجديدة: التأثيرات (4)

2 - على مستوى التشخيص (2)

- F0 الاضطرابات العقلية العضوية، بما في ذلك العرضية
- F1 الاضطرابات العقلية والسلوكية نتيجة لتعاطي مواد ذات تأثير نفسي
- F2 اضطرابات انفصام الشخصية والاضطرابات الفصامية والوهامية
- F3 الاضطرابات [المؤثرة] في المزاج
- F4 الاضطرابات العصبية والمتعلقة بالإجهاد والاضطرابات جسدية الشكل
- F5 المتلازمات السلوكية المرتبطة بالاضطرابات الفسيولوجية والعوامل المادية



الموجة الجديدة: التأثيرات (5)

2 - على مستوى التشخيص (3)

- F6 اضطرابات الشخصية والسلوك عند البالغين
- F7 التخلف العقلي
- F8 اضطرابات التطور النفسي
- F9 الاضطرابات السلوكية والعاطفية عادة ما تحدث في بداية الطفولة ومرحلة المراهقة
- "الاضطرابات العقلية غير المحددة"



الموجة الجديدة: التأثيرات (5)

2 - على مستوى التشخيص (4)

- مفهوم العصاب: صراع نفسي يؤدي إلى قلق يترجم إلى أعراض: عصاب القلق – عصاب هستيري – عصاب رهابي – عصاب موسوس
- في التصنيفات المعاصرة اختفى لفظ العصاب، وجمعت هذه الاضطرابات تحت مسمى: اضطراب القلق



الموجة الجديدة: التأثيرات (6)

3 - على مستوى التفسير

مقاربة متعددة الأبعاد

- العوامل العضوية أو البيولوجية: أهمها العامل الوراثي
 - يرث الفرد الاستعداد للاضطراب، ولا يرث المرض بالضرورة؛
 - عامل يتفاعل مع عوامل أخرى
- العوامل النفسية والتربوية: النمو النفسي المضطرب خاصة في الطفولة -
عدم إشباع الحاجات الضرورية - غياب الأم - سوء المعاملة - التفاعل السلبي
- العوامل الاجتماعية: ضغوط المحيط

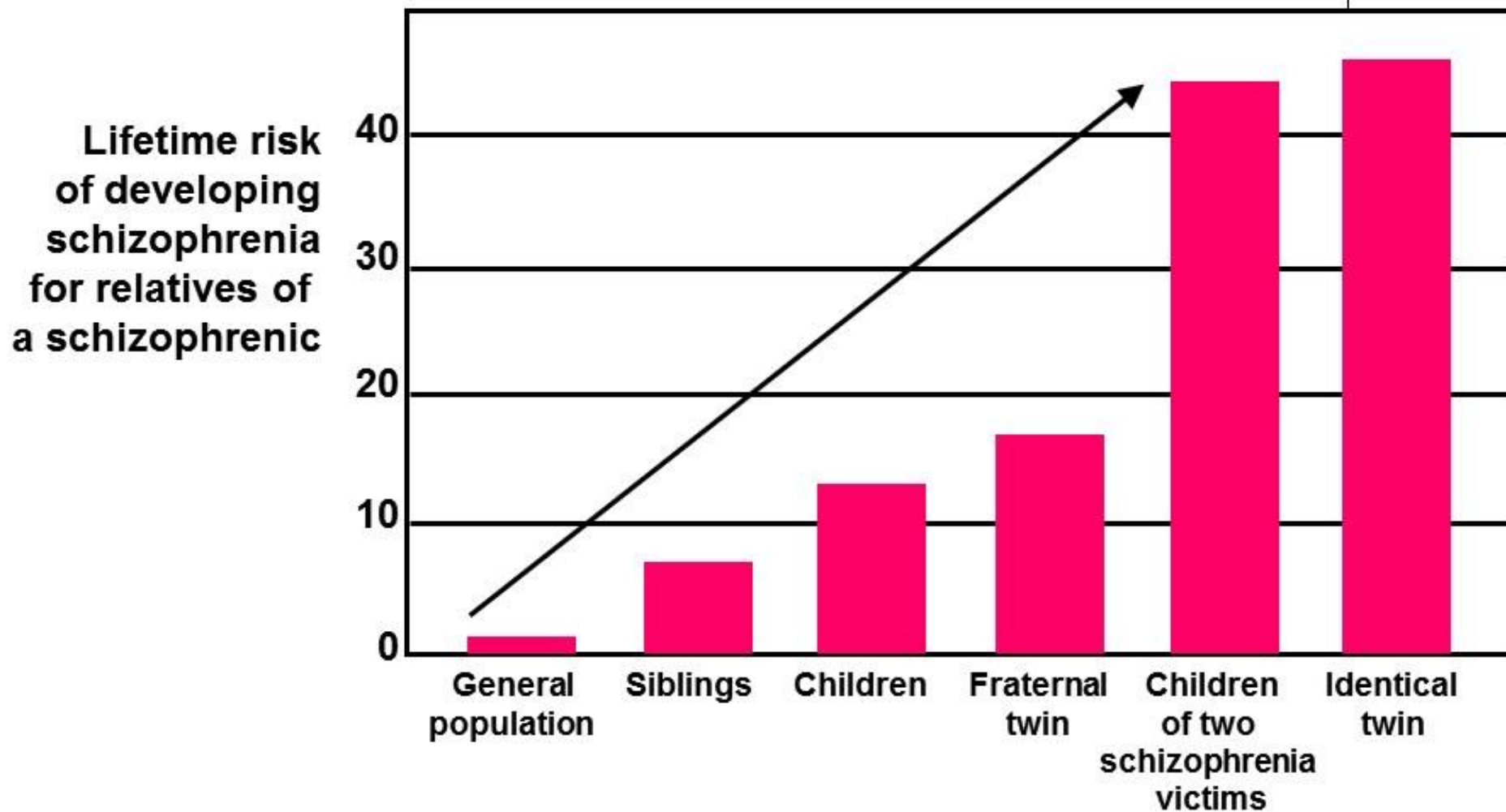
الموجة الثالثة: التأثيرات (7)



3 - على مستوى التفسير

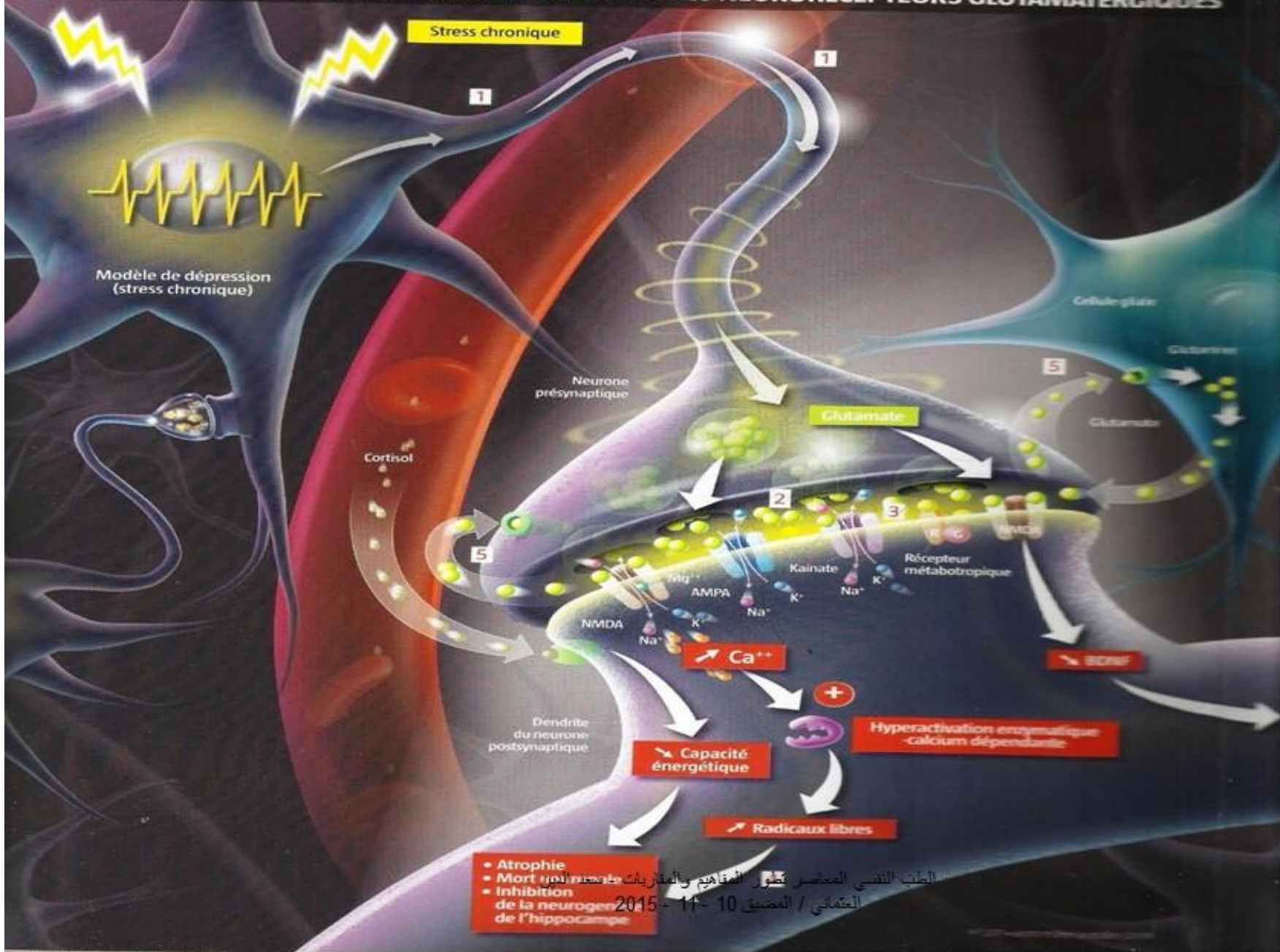
- كل نوع من أنواع الاضطرابات النفسية ينتج وفق تركيبة خاصة عن مجمل العوامل المسببة
- تفاعل بين أسباب أصلية وأسباب مهيئة أو مساعدة

Genetic Influences on Schizophrenia





DE LA DÉPRESSION AU DÉSÉQUILIBRE DE L'ACTIVITÉ DES NEURORÉCEPTEURS GLUTAMATERGIQUES



• Atrophie
 • Mort neuronale
 • Inhibition de la neurogenèse de l'hippocampe

الطب النفسي المعاصر تطور المفاهيم والمقاربات الحديثة
 الحتماني / المصنق 10 - 14 - 2015



الموجة الجديدة: التأثيرات (8)

4 - على مستوى العلاج

- تطور العلاجات الدوائية: إمكانية خروج المريض النفسي من المستشفى
- تعدد العلاجات النفسية ومنهجتها (البعد عن الذاتية/ المعرفي السلوكي)
- تمييزها عن العلاج/ الدواء الوهمي

وأخيرا



- مسيرة طويلة غنية وقصة مثيرة
 - استقطاب مستمر بين مقاربة أكثر طبية دوائية
ممنهجة ومقاربة أكثر «نفسية اجتماعية»
 - الحاجة إلى تكييف المقاربات حسب الحالات
 - نحو مقاربة حيوية نفسية اجتماعية
- ## Biopsychosociale
- **الثقة في المستقبل**



وشكرا جزيلاً

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته